[270] فقلت: يا قومي النجعة النجعة. فأبوا [أ] ما كنت بمستنجع بنفسك ؟ (3) (قال:) قلت: بلى. كنت تاركهم ومخالفهم إلى الكلاء والماء. فقال عليه السلام: فامدد إذا يدك. فقال الرجل: فوا ما استطعت أن أمتنع عند قيام الحجة علي (4) (فأخذت بإصبع من أصابعه فقلت: أبايع على أن أطيعك ما أطعت ا، فإذا عصيته فلا طاعة لك علينا. فقال: نعم وطول صوته، فضربت على يده، ثم التفت إلى محمد بن حاطب وكان من ناحية القوم، فقال: إذا انطلقت إلى قومك فأبلغهم كتبي وقولي. فتحول إليه محمد حتى جلس بين يديه فقال: إن قومي إذا أتيتهم يقولون: ما يقول صاحبك في عثمان ؟ ! ! فسب الذين حوله عثمان، فرأيت عليا قد كره ذلك حتى رشح جبينه وقال: " أيها القوم كفوا ما إياكم يسأل، ولا عنكم بسائل (5). قال: فلم أبرح عن العسكر حتى قدم على علي أهل الكوفة فجعلوا يقولون: نرى إخواننا من أهل البصرة يقاتلوننا ؟ ! وجعلوا يضحكون ويعجبون ويقولون

_____ (3) الرائد: من يبعث - من أهل البصارة والجلادة - لتعيين الماء والكلاء لقومه كي يظعنوا اليهما. و " النجعة " كغرفة وخضرة -: الماء والكلاء. وقيل: هو طلب الماء والكلاء. وهو منصوب على الاغراء أي عليكم بالنجعة عليكم بالنجعة. وقوله: " (أو) ما كنت بمستنجع بنفسك " أي أو ما كنت بنفسك ذاهبا إلى مواضع الماء والكلاء ؟ ! ! وفي النهج: " أرأيت لو أن الذين وراءك بعثوك رائدا تبتغي لهم مساقط الغيث، فرجعت إليهم وأخبرتهم عن الكلاء والماء فخالفوا إلى المعاطش والمجادب ما كنت صانعا ؟ ". (5) وبما انه لم يكن معه عليه السلام في تلك الحال غير المهاجرين والانصار - كما تقدم ذلك - يعلم أن جلهم كانوا يرون عثمان مستحقا للسب والشتم، وإلا لم يقدموا على ذلك، وأما كراهته عليه السلام فمن باب قوله تعالى في الآية: (108) من سورة الانعام: " ولا تسبوا الذين يدعون من دون ا فيسب ا عدوا بغير علم ".

_____